

تعامل المترجمين مع إشكالية الظنّ ومعانيه في القرآن الكريم

د. عبد العزيز جودي^(١)

مُلخَصُ البَحْثِ

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة لغوية مشكلة في اللغة والقرآن الكريم، وانعكاساتها على ترجمة معانيه، وهي ظاهرة الأضداد، وذلك من خلال التعرض لأكثر كلماتها دوراناً في القرآن الكريم، وهي كلمة «ظنّ» وما يتفرع عنها، حيث وردت في سبعين موضعاً من كتاب الله، وهي تحمل معنى «الشك» وضده الذي هو «اليقين»، إضافة إلى معانٍ أخرى، والسؤال المطروح: هل أدرك المترجمون خطورة ظاهرة الأضداد؟ وكيف تعاملوا معها؟ وهل أحس المترجمون بتغيّر دلالة الظنّ في المواضع المختلفة؟ وما معتمدهم في تحديد دلالة الظنّ في الآية قبل ترجمة معناها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اخترنا ثلاث ترجمات، تُعد من أشهر الترجمات في هذا الميدان، وهي ترجمة الشيخ أبي بكر حمزة، وترجمة الشيخ محمد الشياحي، وترجمة الدكتور حميد الله المعتمدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الكلمات المفتاحية:

ترجمة - معاني القرآن - أضداد - مشترك - ظنّ - شكّ - يقين.

(١) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

وإشكالية هذا البحث تدور حول جملة من التساؤلات:

هل أدرك المترجمون خطورة ظاهرة الأضداد؟ وكيف تعاملوا معها؟ وهل أحسّ المترجمون بتغيّر دلالة الظنّ في المواضع المختلفة؟ وما معتمدهم في تحديد دلالة الظنّ في الآية قبل ترجمة معناها؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اخترنا ثلاث ترجمات، تُعد من أشهر الترجمات في هذا الميدان، وهي ترجمة الشيخ أبو بكر حمزة، وترجمة الشيخ محمد الشياحي، وترجمة الدكتور حميد الله التي اعتمدها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وسنسعى بإذنه تعالى إلى حصر ما اختاره المترجمون الثلاثة مقابلاً للفظ «الظن» في مواضعها السبعين، باعتماد المنهج الاستقرائي، وسنورد اختياراتهم متجاوزة بعضها إلى بعض، ثم استخدام منهج التحليل والمقارنة بينها، ليتسنى لنا تحديد درجة صوابها ووفائها للمعنى المراد، ثمّ الترجيح بين هذه الاختيارات؛ لنعرف أيّ ترجمات القرآن الكريم أكثر مراعاة لتغيير دلالة الظن في القرآن الكريم حسب السياق.

وقد تناول ظاهرة الأضداد وأثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم دراسات سابقة، لعلّ أبرزها: رسالة «الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة»، للباحث محمد لمين لطرش، ورسالة «المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية» للباحث أمين صيفور، وغيرها.

وما يميز به هذا البحث عن غيره هو استيعابه لجميع مواضع مادة «ظنّ» في القرآن الكريم، وحصر معانيه في كتب التفسير، وتصنيفها بضم النظر إلى النظر، ثم الرجوع إلى كتب ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم، والمقارنة بين اختيارات أصحابها، ومدى وفاء الترجمة للمعنى المراد من لفظ الظن في الآية.

وسيكون البحث بحول الله وفق ثلاثة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الأضداد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الظنّ لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: معاني الظنّ وتعامل المترجمين معه في آيات القرآن الكريم.

أولاً: ورود الظنّ بمعنى الكذب.

ثانياً: ورود الظنّ بمعنى التهمة.

ثالثاً: ورود الظنّ بمعنى اليقين.

رابعاً: ورود الظنّ بمعان مختلف فيها.

خامساً: ورود الظنّ على بابه بمعنى الشك.

خاتمة.

ونرجو أن يكون بحثنا هذا خدمة نافعة للقرآن الكريم وترجمة معانيه، والإفادة

منه في تصحيح بعض الترجمات التي جانبت الصواب في التعامل مع ظاهرة الأضداد

في لغة القرآن الكريم.

المطلب الأول تعريف الأضداد لغة واصطلاحاً

أ. لغة:

الأضداد في اللغة مشتقة من مادة «ض د د»، وهي على العموم تدل على الاختلاف، فالضدُّ ضد الشيء والمتضادان الشيطان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار^(١)، والضدُّ أيضاً كل أمر ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، وضاده: خالفه^(٢).

ب. اصطلاحاً:

يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي معنيين متضادين بلفظ واحد، ككلمة «الجون» تطلق على الأسود والأبيض، والجلل تطلق على الحقير والعظيم، وهكذا^(٣). وهذا من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد^(٤)، ولا بد من التنبيه على أنه ليس كل ما خالف الشيء فهو ضد له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدّين، وإنما ضدّ القوة الضعف وضدّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمّ من التضاد، إذ إنّ كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدّين^(٥).

إذن فالمقصود بالأضداد ليس ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى، كالقصير في مقابل الطويل، والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعني بها مفهومها القديم، وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين^(٦) بمساواة بينهما^(٧).

(١) مقاييس اللغة: ابن فارس (٣/٣٦٠).

(٢) تاج العروس: الزبيدي (١/٧٣).

(٣) الأضداد: ابن الأنباري (ص: أ).

(٤) الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس (ص ٩٨).

(٥) الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي (ص ٣٣).

(٦) علم الدلالة: أحمد مختار عمر (ص ١٩١).

(٧) علم اللغة بين القديم والحديث: د. عبد الغفار حامد هلال (ص ٢٨٦).

ثم إنه بالنظر في الكتب المؤلفة في الأضداد نجد أن أصحابها قد أولّوا الكلمات الواردة في القرآن عناية خاصة، خدمة لكتاب الله، ومن أشهر هذه الكتب: أضداد قطرب، أضداد الأصمعي، أضداد ابن السكّيت، أضداد السجستاني، أضداد ابن الأنباري، أضداد أبي الطيب اللغوي، أضداد ابن الدهان.

كما أن المفسرين قد أولّوا هذه الألفاظ الواردة في القرآن عناية كبيرة في تفاسيرهم، وأسهب البعض في الحديث عنها والتدليل على معانيها من كلام العرب، وذلك لخطورتها في توجيه المعنى، بل إنه قد ألفت كتب مستقلة في التفسير لبحث مثل هذه الظواهر في القرآن، وهي كتب «الأشباه والنظائر»، حيث إنّ هذه الكتب كانت خالصة لبحث الألفاظ المشتركة في القرآن والمتضادة منها.

وعلى سبيل التمثيل نورد بعض الآيات القرآنية التي تضمنت كلمات من هذا القبيل:

قال تعالى: في سورة الإسراء: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

ذكر أصحاب اللغة أن كلمة «عسى» من الكلمات المتضادة التي بمعنى الشك، وتأتي لمعنى اليقين، أما في القرآن الكريم فلا تأتي إلا بمعنى اليقين، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هي واجبة من الله^(١)، وذهب الراغب إلى أنّ «عسى» طمع وترجي، أي على بابها، واعتبر المفسرين الذين فسروا «لعل» و«عسى» في القرآن باللازم بحجة أنّ الطمع والرجاء لا يصح من الله، بأنّ ذلك قصور نظر منهم، وذلك أن الله تعالى إذا ذكر ذلك يذكره ليكون الإنسان منه راجياً لا لأن يكون هو تعالى يرجو، فقلوه: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، أي: كونوا راجين في ذلك^(٢).

(١) يُنظر: أضداد أبي الطيب (ص ٣٠٧)، الأضداد: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ص ٧٠)، أضداد السجستاني (ص ٩٥).

(٢) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ص ٥٦٦).

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].
قال بعض المفسرين أن كلمة «وراء» هنا هي بمعنى «أمام»^(١)، وقال أصحاب اللغة^(٢):
أنها من الأضداد تأتي بمعنى «أمام» كما في هذه الآية، وتأتي بمعنى «خلف» و«بعد»،
وقد وردت بهذا المعنى في القرآن أيضاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ نَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن
وِرَاءِهِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]. وقد قال بهذا المعنى المفسرون أيضاً.

قال تعالى حكاية عن الكفار في سورة يونس: ﴿وَأَسْرُوا اللَّذَمَّةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾
[يونس: ٥٤].

قال بعض المفسرين: إن معنى «أسروا» في هذه الآية تحتمل المعنيين المتضادين،
إما أن يكون بمعنى الإخفاء، فتؤول على أن الكفار يوم القيامة وقد عاينوا الحساب
والعذاب يخفون ندمهم وحسرتهم لفظاعة الخطب، وقال المفسرون: يجوز أن تؤول
بمعنى الإظهار^(٣)، وقال أصحاب اللغة^(٤): إن كلمة «أسر» من الأضداد، فتأتي بمعنى
الإظهار كما في هذه الآية، وتأتي بمعنى الخفاء أيضاً، وقد وردت بالمعنيين في القرآن
الكريم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (٣/٥٣٤).

(٢) أضداد أبي الطيب (ص١٤٢)، أضداد السجستاني (ص١٨٩).

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري جار الله (١/٢٨٦)، (٢/٣٥٢).

(٤) أضداد الأصمعي (ص٢١)، أضداد أبي الطيب (ص٢٣٠).

المطلب الثاني تعريف الظن لغة واصطلاحاً

كلمة «ظنّ» من الأضداد، وهي في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد ككلمة «الجون» تطلق على الأسود والأبيض، و«الجلل» تطلق على الحقير والعظيم، وهكذا^(١).

وقد اختلف العلماء في تحديد معاني مادة «ظن ن»، فذهب أصحاب المعاجم إلى حصر «الظن» في معنيين متضادين: الشك واليقين. قال ابن فارس: «الظاء والنون أصل صحيح يدل على معنيين مختلفين: يقين وشك»^(٢).

وزادوا معنى ثالثاً هو التهمة^(٣)، ونقل صاحب الكليات قول مجاهد بأنّ كل ظن في القرآن فهو يقين، غير أن هذا يشكل عليه بكثير من الآيات، ثم نقل ضابطاً عن الزركشي في التفريق بين دلالات الظن في القرآن الكريم، حيث جعل للظن ضابطين في القرآن: أحدهما: أنه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين، وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعذاب فهو الشك.

والثاني: أن كل ظن يتصل به «أن» المخففة فهو شك، نحو: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢].

وكل ظن يتصل به «أن» المشددة فهو يقين، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنْي مُلْكِي حِسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠]، والمعنى في ذلك أن المشددة للتأكيد فدخلت في اليقين، والمخففة بخلافها فدخلت في الشك، وأما قوله تعالى: ﴿وَوَظَّنُوا أَنْ لَأَ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، فالظن فيه اتصل بالاسم.

(١) أزداد ابن الأنباري، مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم (ص: أ).

(٢) المقاييس في اللغة (٤١٢/٣).

(٣) ديوان دريد بن الصمة (ص ٦٠).

والحق أن هذا الضابط لا يطرد في جميع مواضع الظن في القرآن الكريم، ولهذا استدرك الزركشي على نفسه بالآية الأخيرة التي خرجت عن القيد الذي ذكره، وغيرها كثير. وكذلك الشأن عند أصحاب كتب «الأضداد»، فقد اقتصر قطرب بن المستنير في كتابه على معنى الشك واليقين^(١)، وكذلك فعل أبو حاتم السجستاني، غير أنه فسر «ضنين وظنين» وحدها، قال: أما قوله: «وما هو على الغيب بظنين» [التكوير: ٢٠]، والظنين المتهم، وهو من الظن؛ أي التهمة^(٢).

أما أبو بكر بن الأنباري فقد انفرد بزيادة معنى رابع لـ «ظنّ» وهو الكذب، فصارت معانيها أربعة: الشك - اليقين - الكذب - التهمة^(٣).

ولقد عدّ الراغب الأصفهاني كلمة «ظنّ» من غريب القرآن، وذلك لغرابة استعمالها في سياقات متعددة، وقد حاول تحقيق معنى هذا اللفظ وتغيير دلالاته بتغيير سياق الآيات^(٤).

كما تناول أصحاب الوجوه والنظائر كلمة «ظنّ»، وآتفقوا على حصرها في معنيين متضادين، وهما الشك واليقين^(٥)، وزاد مقاتل بن سليمان^(٦) وهارون بن موسى^(٧) معنى ثالثاً وهو التهمة، وأضاف كل من يحيى بن سلام^(٨) والدامغاني^(٩) معنى رابعاً وهو الحسبان، وانفرد ابن الجوزي^(١٠) بزيادة معنى خامس وهو: الكذب، واستدل كل منهم على هذه المعاني بآيات وشواهد من القرآن الكريم ومن الشعر أعرضنا عن ذكرها اختصاراً.

(١) الأضداد: محمد بن المستنير الملقب بقطرب (ص ٧٠).

(٢) أضداد السجستاني (ص ٧٧).

(٣) أضداد ابن الأنباري (ص ١٤).

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص ٥٣٩، ٥٤٠).

(٥) يُنظر مثلاً: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: أبو العباس المبرد (ص ٥٣، ٥٤). الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري (ص ٣٣٢، ٣٣٣).

(٦) الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: مقاتل بن سليمان (ص ١٤٩).

(٧) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى القارئ (ص ٣٧٤).

(٨) التصاريح: يحيى بن سلام (ص ٣٦٢، ٣٦٣).

(٩) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدامغاني (ص ٣١٢).

(١٠) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ص ٤٢٥، ٤٢٦).

لكن بالنظر إلى تعدد هذه المعاني، ومقارنة يسيرة بينها، يتضح أن معنى الشك والحسبان متقاربان، فالحسبان تغليب أحد المحتملين على الآخر (أي غلبة الاعتقاد والظن في اتجاه معين)، والشك ما لا ترجح فيه إحدى الكفتين على الأخرى، وإلى ذلك أشار ابن الجوزي حين قال في بداية هذا الباب: «الظن في الأصل: قوة أحد الشئتين على نقيضه في النفس. والفرق بينه وبين الشك، أن الشك: التردد في أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر»^(١).

ولا تكتمل هذه المجموعة إلا بمعنى ثالث هو «الريب»، فالريب هو قوة أحد الظنِّين في الاتجاه السلبي، وكأن لدينا كلمات ثلاثة، تقع على خط دلالي واحد:



فالحسبان والريب تطوران للشك في اتجاهين متضادين فهو أصلهما ومنبعهما، وهما يدوران حول محوره بتفاوت درجاتهما اقتراباً وبعداً.

وفي كل الأحوال، يكون المقابل المباشر لليقين هو الشك، فإذا اعتبرنا الحسبان درجة من درجات الشك، فما زلنا إذن نتحدث عن الشك نفسه، بوصفه معنى كلياً مضاداً لمعنى كلي هو اليقين، وذلك بعيداً عن تفاصيل كل منهما المتمثلة في الدرجات والأنواع. فوجوه لفظ الظنِّ إذن تنحصر مرة أخرى في: الشك واليقين، وهما المتضادان، ويضاف إليهما: الكذب والتهمة^(٢).

وسيتضح كل هذا جلياً عند التطبيق على آيات القرآن الكريم، وسنحاول تصنيف الآيات الخاصة بكل معنى من معاني ظنِّ في القرآن الكريم مستعينين في ذلك بأقوال المفسرين، في محاولة للوقوف على ما للسياق من أثر في توجيه المعنى، وفي فهم كتاب الله الذي نزل بلسان العرب، وعلى طرائقهم وأساليبهم في الكلام.

(١) نزهة الأعين الناظر (ص ٤٢٤).

(٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: سلوى محمد العوا (ص ٩٦).

المطلب الثالث

معاني الظنّ وتعامل المترجمين معه في آيات القرآن الكريم

قبل الخوض في مناقشة المترجمين في ترجمتهم لمعنى الظن في الآيات الكريمة، نعرض هذا الجدول الذي قابلنا فيه بين اختيارات المترجمين الثلاثة لتركز على الفروق المعنوية الدقيقة «les nuances de sens» التي ارتضاها المترجمون للوفاء بدلالة الظنّ في الآية الكريمة، فكانت كالاتي:

ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة محمد الشياحي	ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)
(١) ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]		
«Qui ont la conviction de rencontrer...»	«Qui savent qu'ils sont appelés...»	«Qui ont la certitude de rencontrer...»
(٢) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]		
de simples conjonctures...	à quelques simples conjectures	ils ne font que des conjectures
(٣) ﴿إِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠]		
S'ils pensent tous deux...	S'ils pensent pouvoir respecter	qu'ils pensent pouvoir tous...
(٤) ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]		
Mais ceux qui pensaient sincèrement	qui avaient foi dans...	qui étaient convaincus...
(٥) ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]		
Et pensant de Dieu...	Proféraient sur Dieu... des opinions non conformes	avait des pensées sur Allah..., des pensées...
(٦) ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]		
est purement conjectural...	À de simple conjectures...	suivre des conjectures...

ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة محمد الشياامي	ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)
﴿ ٧ ﴾ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿ الأنعام: ١١٦ ﴾		
que des conjectures	sivre des conjectures...	Ils ne suivent que la conjecture...
﴿ ٨ ﴾ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿ الأنعام: ١٤٨ ﴾		
suivez que des conjectures	que des conjectures...	Vous ne suivez que des conjectures
﴿ ٩ ﴾ وَإِنَّا لَتَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿ الأعراف: ٦٦ ﴾		
et pensons que tu...	qu'ils crurent qu'elle	nous pensons que tu...
﴿ ١٠ ﴾ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴿ الأعراف: ١٧١ ﴾		
qu'ils crurent qu'elle...	et que tu ne rapportes	Ils penseraient qu'il
﴿ ١١ ﴾ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴿ التوبة: ١١٧ ﴾		
Ils ont pensé qu'il n'y avait	Et qu'ils comprirent enfin	ils pensaient qu'il n
﴿ ١٢ ﴾ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَحْبَبَ إِلَيْهِمْ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ ﴿ يونس: ٢٢ ﴾		
Et ils pensent qu'ils	et les mettent en péril	se jugeant enveloppés
﴿ ١٣ ﴾ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتْنَهَا أَمْرًا ﴿ يونس: ٢٤ ﴾		
Les hommes S'imaginent	Les hommes s'imaginent qu'ils	pensent qu'elle est à
﴿ ١٤ ﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿ يونس: ٣٦ ﴾		
ne suivent qu'une conjecture	Que diront , le jour de la résurrection...	que conjecture. Mais la conjecture ne sert à rien
﴿ ١٥ ﴾ وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ يونس: ٦٠ ﴾		
Qu'imaginent ceux qui usent	le jouet de leurs conjectures	Et que penseront , au jour
﴿ ١٦ ﴾ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿ يونس: ٦٦ ﴾		
Ils ne suivent que leurs conjectures	à des conjectures , mais les conjectures ne...	que la conjecture

ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة محمد الشياحي	ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)
﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]		
Nous pensons au contraire	vous n'êtes pour nous que	nous pensons que vous êtes
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٤]		
dont il avait prédit l'élargissement	qui, à son avis, devait être sauvé...	il pensait qu'il serait
﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]		
et creurent qu'ils étaient	Et croyaient qu'on les...	eurent pensé qu'ils étaient dupes
﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]		
Et vous penserez n'être demeurés	Pensant n'être restés	Vous penserez cependant...
﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]		
Moise, je pense que	Pharaon lui dit: J'estime , Moise,	O Moise, je pense que tu...
﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنَ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]		
Je crois , Pharaon...	J'estime , O Pharaon,...	O Pharaon, je te crois perdu
﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥]		
Je ne peux pas que ceci...	Je ne peux pas que	Je ne peux pas
﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [الكهف: ٣٦]		
je ne peux pas que l'Heure	je ne crois pas...	je ne peux pas
﴿وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣]		
et craindront d'y tomber	les négateurs auront la certitude	Ils seront alors convaincus
﴿وَذَا الثُّورِ إِذْ دَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]		
persuadé que nous...	Pensant que Nous...	Il pensa que nous...

ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة محمد الشياحي	ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)
﴿٢٧﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴿[الحج: ١٥]		
celui qui <u>pense</u> que	celui qui <u>pense</u> que Dieu	celui qui <u>pense</u> que qu'Allah
﴿٢٨﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴿[النور: ١٢]		
<u>de bonnes pensées...</u> en [cette affaire]	auraient dû avoir une <u>meilleure opinion</u>	<u>conjecturé favorablement</u> , et n'ont-ils...
﴿٢٩﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطَّنْتَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ ﴿[الشعراء: ١٨٦]		
nous <u>pensons</u> que tu	Nous sommes <u>persuadés</u>	nous <u>pensons</u> que tu es
﴿٣٠﴾ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿[القصص: ٣٨]		
je suis <u>persuadé...</u>	je suis <u>certain</u> que	je <u>pense</u> plutôt qu'il est du
﴿٣١﴾ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَآ يُرْجَعُونَ ﴿[القصص: ٣٩]		
<u>Pensant</u> qu'ils	<u>Pensant</u> qu'ils ne seraient	Et ils <u>pensèrent</u> qu'ils
﴿٣٢﴾ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿[الأحزاب: ١٠]		
toute sorte de <u>pensées</u>	toutes sortes de <u>conjectures</u>	toutes sortes de <u>suppositions</u>
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿[سبأ: ٢٠]		
a réalisé <u>ses intentions</u>	avait <u>misé</u> sur eux	rendu véridique sa <u>conjecture</u>
﴿٣٤﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿[الصفافات: ٨٧]		
que <u>pensez</u> vous donc...	que <u>pensez</u> -vous donc	Que <u>pensez</u> -vous du seigneur
﴿٣٥﴾ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿[ص: ٢٤]		
David <u>pensa</u> que nous	Et David <u>pensa</u> que	Et David <u>pensa</u> alors que nous

ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)	ترجمة محمد الشياحي	ترجمة أبو بكر حمزة
﴿٣٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿[ص: ٢٧]		
C'est ce que pensent ceux	Comme le pensent les infidèles	Comme le pensent les infidèles
﴿٣٧﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَكْظَمُهُ كَذِبًا ﴿[غافر: ٣٧]		
je peuse que celui-ci	Car je soupçonne	Que je tiens pour...
﴿٣٨﴾ وَلَكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿[فصلت: ٢٢]		
Mais vous pensiez ...	Mais vous pensiez plutôt	Vous pensiez plutôt que Dieu...
﴿٣٩﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿[فصلت: ٢٣]		
cette pensée que vous	Vous pensiez de votre...	que vous conjecturiez
﴿٤٠﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيسٍ ﴿[فصلت: ٤٨]		
et ils réaliseront qu'ils n'ont...	Les idolâtres comprendront	Et penseront n'avoir plus
﴿٤١﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴿[فصلت: ٥٠]		
Et je ne peuse pas que...	Je ne peuse pas	Je ne peuse pas que
﴿٤٢﴾ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿[الحج: ٢٤]		
qu'émettre des conjectures	de simples conjectures	Ils ne font que conjecturer
﴿٤٣﴾ إِنْ نُّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿[الحج: ٣٢]		
«nous ne faisons que des simples conjectures »	nous n'en avons qu'une idée assez vague	faisons que conjecturer
﴿٤٤﴾ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَةِ الطَّائِفِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ ﴿[الفتح: ٦]		
«... pensent du mal d'Allah»	Qui prêtent de mauvaises intentions	Qui pensent mal de Dieu

ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة محمد الشياامي	ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)
﴿٤٥﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَٰ دَلَاكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَ السَّوْءِ ﴿[الفتح: ١٦]		
Vous avez pensé que... mal pensé de Dieu	En vérité, vous avez cru	«Vous pensiez plutôt eu de mauvaises pensées »
﴿٤٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴿[الحجرات: ١٢]		
livrer aux conjectures ... il est des suppositions	Evitez de trop conjectures , des conjectures qui	Evitez de trop conjecturer ... des conjectures
﴿٤٧﴾ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَىٰ الْأَنفُسُ ﴿[النجم: ٢٣]		
que des conjecture ; or la conjecture ...	que suivre leurs conjectures	Ils ne suivent que la conjecture
﴿٤٨﴾ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿[النجم: ٢٨]		
suivent que les conjectures	de simples conjectures , or, les conjecture ne	Ils ne suivent que la conjecture
﴿٤٩﴾ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴿[الحشر: ٢]		
Vous ne pensiez pas qu'ils sortiraient et eux pensaient	Vous ne pensiez pas qu'ils... qu'eux s' imaginaient ...	Vous ne pensiez ..., et il pensaient
﴿٥٠﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَكِّي حِسَابِيَّةً ﴿[الحاقة: ٢٠]		
Je pensais bien que j'y trouverais...	J' étais sûr d'y trouver	J' étais sûr d'y trouver...
﴿٥١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿[الجن: ٥٠]		
Alors que nous pensions ...	Nous étions persuadés que	Et nous pensions que...
﴿٥٢﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿[الجن: ٧]		
pensaient comme...	Ces humains croyaient comme	Ils avaient pensé comme vous avez pensé

ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)	ترجمة محمد الشياحي	ترجمة أبو بكر حمزة
﴿٥٣﴾ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿[الجن: ١٢]		
Nous pensions bien que...	Nous n'avons jamais pensé	Nous n'avons pas pensé
﴿٥٤﴾ تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٥]		
Qui s'attendent à subir	Et tourmentés par les	S'attendant à subir
﴿٥٥﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿[القيامة: ٢٨]		
Et l'agonisant est convaincu	sentira que sa fin	Que [l'agonisant] pensera que
﴿٥٦﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿[التكوير: ٢٤]		
Il ne garde pas avarement pour lui- même	Il n'est pas homme à être discret sur le mystère.	Il n'est pas discret sur le mystère.
﴿٥٧﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿[الطوفان: ٤]		
Ceux-là ne pensent -ils	Ces gens ne pensent -ils pas	ces gens-là ne pensent pas
﴿٥٨﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿[الانشقاق: ١٤]		
il pensait que...	Croyant ne jamais comparaître	Pensant ne jamais

تحليل الترجمات الثلاث ومناقشتها:

ليسهل علينا تحليل اختيار المترجمين، نصنّف الآيات الكريّيات حسب دلالة الظنّ، وهي أربع دلالات:

١. الشك. ٢. اليقين. ٣. الكذب. ٤. التهمة.

وباستقراء مادة (ظ ن ن) في القرآن الكريم، نجد أنّها وردت في القرآن بصيغ مختلفة سبعين (٧٠) مرّة في ثمان وخمسين (٥٨) آية، وقد قارنّا بين تفسير لفظ «الظن» في كل منها، وترجمته في معاني القرآن، فخلصنا إلى معناها حسب كل موضع كالآتي:

أولاً: ورود الظنّ بمعنى الكذب:

وذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]. استعمل المترجمون الثلاثة كلمة «conjectures»^(١) بمعنى التقديرات والتخمينات لتقريب معنى الشك^(٢) والكذب^(٣) الذي قال به المفسرون في هذه الآية.

ثانياً: ورود الظنّ بمعنى التهمة:

وذلك أيضاً في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْعَيْبِ بِضَينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]. حيث إنّ في هذه الآية قراءتان: فمن قرأها «ظنين» بالطاء، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بن العلاء، والكسائي^(٤)، فهي بمعنى أنه ليس بمتهم في تبليغ الوحي، فالظن هنا بمعنى التهمة، ومن قرأها «ضنين» بالضاد، وهي قراءة الباقيين، فهي بمعنى أنه ليس ببخيل في تبليغ الوحي، ولا علاقة لها بالظن إطلاقاً. ولهذا لم يلتفت المترجمون إلى هذه القراءة «ظنين» تبعاً لأكثر المفسرين الذين لم يفسروا المعنى على هذه القراءة، بل ترجموا «ضنين» بالفاظ تدل على البخل، فاستعمل حميد الله عبارة «Il ne garde pas avarement pour lui-même»^(٥) بمعنى أنه لا يحتفظ لنفسه بالوحي باخلاً به.

- (١) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٣٠/١)، ترجمة الشياخي (١٢/١)، ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ١٥).
- Le Coran: Texte, Traduction et commentaires. Cheick si Hamza Boubakeur. Paris: Maisonneuvre et Larose. Et l'édition de L'ENAG. Alger, 1994.
- Le Noble Coran: Chiadmi, Mohammed, Nouvelle traduction française du sens de ses versets, Editions Tawhid, Lyon, 2006.
- Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens: Dr. Mouhammad HAMIDALLAH, Complexe Roi Fahd, Médine, 2000.
- (٢) يُنظر: معالم التنزيل وأنوار التأويل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥٤/١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (٣٣٦/١). مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي (١٥٠/٣). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي (٣٠٢/١). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٧٠/٢).
- (٣) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري (٣٨٨/٥). البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (٥٩١/٢). تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٦٦٨/١). التفسير الميسر: نخبة من العلماء (ص ٥٩١).
- (٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ص ٣٣٨).
- (٥) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٩٨).

واستعمل أبو بكر حمزة والشيادي عبارة «n'est pas discret»^(١) بمعنى أنه ليس كتوماً للوحي، ولكن تميّز الشيخ أبو بكر حمزة بتعليق نفيس بيّن فيه وجود قراءتين في هذه الآية، وأنه اختار قراءة الضاد، ثم ذكر قراءة الظاء وترجمها بـ «Suspect»^(٢) بمعنى متّهم، وبالتالي فقد استشعر هذا المترجم دلالة الظنّ على التهمة استناداً على قراءة الظاء.

ثالثاً: ورود الظنّ بمعنى اليقين:

وذلك في إحدى عشرة آية، وهي:

١. ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

توارد المترجمون على ترجمة معنى اليقين للفظ «ظن» في هذه الآية، فاستعمل أبو بكر حمزة عبارة «avoir la conviction»^(٣) بمعنى القناعة التامة، واستعمل الشيادي الفعل «savoir»^(٤) بمعنى علم، واستعمل حميد الله عبارة «avoir la certitude»^(٥) بمعنى التيقن والتأكد، وكل هذه العبارات بمعنى اليقين الذي أجمع عليه المفسرون في تحديد دلالة الظنّ في هذه الآية^(٦)، آخذين بعين الاعتبار السياق الذي وردت فيه، وهو سياق مدح الخاشعين، فلا يجوز حملها على غير اليقين، وإلا للزم مدح الشاكّين في لقاء الله والبعث.

٢. ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(١) يُنْظَر: ترجمة أبو بكر حمزة (ج) (ص ٣٢٧). ترجمة الشيادي (٥٨٦/١).

(٢) يُنْظَر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٢٩/٥).

(٣) يُنْظَر: ترجمة أبو بكر حمزة (٩٩/١).

(٤) يُنْظَر: ترجمة الشيادي (٧/١).

(٥) يُنْظَر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ١٠).

(٦) يُنْظَر: جامع البيان (١٧/١). معالم التنزيل (٣١/١). معالم التنزيل (٥٤/١). الكشاف (١٦٣/١). المحرر الوجيز

(١٣٧/١). مفاتيح الغيب (ص ٥١ - ٥٣). البحر المحيط في التفسير (٣٠٠/١). تفسير القرآن العظيم (٢٥٤/١). روح

المعاني (٢٥١/١). التفسير الميسر (ص ٧).

اختلفت الترجمات في مدى دلالتها على معنى اليقين الذي قال به أكثر المفسرين في لفظ الظن هنا^(١)، فاستعمل الشيخ أبو بكر حمزة عبارة «penser sincèrement»^(٢) بمعنى: اعتقد بصدق، واستعمل الشياضي عبارة «avoir foi en»^(٣) بمعنى يؤمنون به، واستعمل حميد الله عبارة «être convaincu»^(٤) بمعنى أيقنوا واقتنعوا، ولعلها أقرب الترجمات وأحسنها للدلالة على معنى اليقين في الآية.

٣. ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُمْ كَالْفَلَكِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ وَقَعَ بِهِمْ حُذُوءٌ مَّا ءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١].

استعمل كل من الشيخ أبي بكر حمزة والشياضي الفعل «croire»^(٥) بمعنى صدق واعتقد اعتقاداً جازماً لتقريب دلالة الظن «على اليقين في هذه الآية، في حين نجد أن حميد الله استعمل الفعل «penser»^(٦)، الذي يدل على مطلق الظنّ، وبالتالي أغفل معنى اليقين الذي عليه جمهور المفسرين^(٧).

٤. ﴿وَعَلَى الْغَالِيَةِ الَّذِينَ خَلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

استعمل الشيخ الشياضي الفعل «comprendre»^(٨) بمعنى أدرك وفهم لتقريب دلالة اليقين لفظ الظن في هذه الآية، غير أن الشيخ أبا بكر حمزة وحميد الله

(١) يُنظر: جامع البيان (٣٣٨/٥). الكشاف (٣٢٣/١). مفاتيح الغيب (١٩٩/٣). البحر المحيط في التفسير (٤٧١/٢).

تفسير القرآن العظيم (٢٥٤/١). روح المعاني (٥٦٢/١). التفسير الميسر (ص ٤١).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٦٦/١).

(٣) يُنظر: ترجمة الشياضي (٤١/١).

(٤) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٩).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢١٥/٢)، ترجمة الشياضي (١٧٣/١).

(٦) يُنظر: ترجمة الشياضي (٢٠٦/١).

(٧) يُنظر: معالم التنزيل (١٧٧/٢). الكشاف (٣٠٤/٢). مفاتيح الغيب (٤٩/١٥). البحر المحيط في التفسير (٢١٨/٤).

روح المعاني (١٠٣/٥). التفسير الميسر (ص ١٧٣).

(٨) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٤٠/٢)، ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٢٨).

استعملنا الفعل «penser»^(١) وأغفلا معنى اليقين الذي عليه جمهور المفسرين^(٢)، وخاصة أن الأمر هنا يتعلق بالصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الذين يستحقون منا التبجيل والتوقير، فكان عليهما أن يستعملتا عبارات دالة على اليقين «être convaincu» «avoir la certitude».

٥. ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [يونس: ٢٢].

لم يغير المترجم أبو بكر حمزة الفعل «penser»^(٣) بمعنى حسب واعتقد للدلالة على أن الظن هنا على بابه، واستعمل حميد الله الفعل «se juger»^(٤) بمعنى قدر لتقريب المعنى ذاته، غير أن الشياضي^(٥) - كعادته - يراعي المعنى العام للآية على حساب دلالة الظن فلم يلتفت إلى تحديدها، بل استعمل عبارة «mettre en péril».

ونلاحظ أن المترجمين الثلاثة اعتمدوا على فريق من المفسرين الذين رأوا أن الظن هنا بمعنى الشك^(٦)، ولم يلتفتوا أبداً إلى معنى اليقين الذي قال به فريق آخر من المفسرين^(٧)، ولعله القول الأقرب لمعنى الآية؛ لأن سياق الآية سياق امتنان، فيناسبه الإنقاذ بعد الإيقان بالهلاك، والله أعلم.

(١) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢١٥/٢)، ترجمة الشياضي (١٧٣/١).

(٢) يُنظر: جامع البيان (٢١٨/١٣). الكشاف (٣٠٤/٢). المحرر الوجيز (٩٤/٣). البحر المحيط في التفسير (٥١٩/٥). معالم التنزيل (٢٨٤/٢). روح المعاني (٥٢/٦). التحرير والتنوير (٥٣/١١). التفسير الميسر (ص ٢٠٦).

(٣) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٧٠/٢).

(٤) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٣٣).

(٥) يُنظر: ترجمة الشياضي (٢١١/١).

(٦) يُنظر: جامع البيان (٥١/١٥). الكشاف (٣٢٣/٢). المحرر الوجيز (١١٣/٣). مفاتيح الغيب (٧٣/١٧). التحرير والتنوير (١٣٧/١١).

(٧) يُنظر: البحر المحيط في التفسير (٥١٩/٥). معالم التنزيل (٢٨٤/٢). روح المعاني (٩٢/٦). التفسير الميسر (ص ٢١١).

٦. ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].

أكثر المفسرين على أن دلالة الظن في هذه الآية هي بمعنى اليقين^(١)، فاستعمل أبو بكر حمزة الفعل «prédire»^(٢) بمعنى تنبأ، ونبوءة الأنبياء يقين، غير أن الشياخي وحيد الله لم يراعيا دلالة اليقين فاستعمل الشياخي الفعل «penser»^(٣) واستعمل حميد الله عبارة «qui a son avis»^(٤) بمعنى «والذي في اعتقاده أنه...» والذي نراه أنه كان عليهما أن يستعملا ألفاظاً وعبارات أكثر دلالة على اليقين؛ لتعلق الأمر بنبي يوحى إليه. والأنبياء لا يخبرون إلا عن شيء كائن لا محالة، ولهذا طلب منه أن يذكره عند ربه لتيقنه من نجاته كما قال الطبري.

٧. ﴿وَرِءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهَا مَصْرَفًا﴾ [الكهف: ٥٣].

بما أنّ المفسرين مجمعون على أن الظن هنا لليقين^(٥)، فإننا نجد أن الشياخي وحيد الله قد استعملا عبارات تقرب إلى دلالة اليقين، فاستعمل الأول «avoir la certitude»^(٦)، واستعمل الثاني «être convaincu»^(٧) وكلاهما يدل على اليقين، غير أن الشيخ أبا بكر حمزة - على غير عاداته - لم يلتفت إلى تحديد دلالة الظن هنا بدقة وراعى السياق العام للآية، فاستعمل الفعل «craindre»^(٨) بمعنى أشفق وخشي، وكان حقه أن يستعمل عبارات أكثر دلالة على اليقين من مجرد الإشفاق، ففي الآية يخبرنا عَزَّجَلَّ عن حال المشركين حين معانيتهم لجهنم - وقد

(١) يُنظر: جامع البيان (٢٩٧/١٥). الكشاف (٣٦٨/٢). البحر المحيط في التفسير (٥٧٩/٦). معالم التنزيل (٣٥٩/٢).

روح المعاني (٤٣٧/٦). التحرير والتنوير (٤٩٩/١٢). التفسير الميسر (ص ٢٤٠).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٥٩٨/٢).

(٣) يُنظر: ترجمة الشياخي (٢٤٠/١).

(٤) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٦٦).

(٥) يُنظر: جامع البيان (٤٨/١٨). الكشاف (٧٢٨/٢). المحرر الوجيز (٥٢٤/٣). البحر المحيط في التفسير (٤٦١/٧).

معالم التنزيل (١٤٠/٣). تفسير القرآن العظيم (١٦٩/٥). روح المعاني (٢٨٢/٨). التحرير والتنوير (٣٤٦/١٥).

التفسير الميسر (ص ٢٩٩).

(٦) يُنظر: ترجمة الشياخي (٢٩٩/١).

(٧) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٧١).

(٨) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٧٧/٣).

- أَتَتْ نُجْرَ بَسْبَعِينَ أَلْفَ زَمَامٍ، مَعَ كُلِّ زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، فَعِنْدَ رُؤْيَيْهِمْ لَهَا بِأَبْصَارِهِمْ يَتَحَقَّقُ لَهُمُ الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مَكْذِبِينَ بِهَا.
٨. ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].
- إجماع من المفسرين بأن الظن هنا لليقين^(١)، والآية تذكر قصة داوود عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيحسن حمل الظن من الأنبياء على اليقين لكونهم يتلقون الوحي الإلهي. لكن المترجمين الثلاثة استعملوا الفعل «penser»^(٢) الدال على الشك، فكان عليهم أن يستعملوا عبارات دالة على اليقين، خاصة وأن الأمر يتعلق بنبي من أنبياء الله عَزَّوَجَلَّ، فأتى لهم الشك وهم يوحى إليهم من السماء.
٩. ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [فصلت: ٤٨].
- استعمل الشياضي الفعل «comprendre»^(٣) بمعنى أدرك، واستعمل حميد الله فعل «réaliser»^(٤) بمعنى أدرك كذلك، وكلاهما يفيد الدلالة على اليقين الذي قال به جمهور المفسرين^(٥)، لكن الشيخ أبا بكر حمزة خالف الجمهور، وأبقى على الفعل «penser»^(٦) الدال على الشك، فكان حقه أن يغيره بفعل آخر دال على اليقين.
١٠. ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠].
- أجمع المفسرون أن الظن هنا لليقين^(٧)، فسياق الآية في الحديث عن المؤمن الذي ينال كتابه يوم القيامة يمينه جزاء بما قدم في الدنيا من أعمال، فقد كان موقناً بأنه راجع

(١) يُنظر: جامع البيان (١٨/٢١). الكشاف (٣/٣٤٤). المحرر الوجيز (٤/٥٠١). مفاتيح الغيب (١٣٨/٢٧). البحر المحيط في التفسير (١٥٠/٩). معالم التنزيل (٤٨/٤). تفسير القرآن العظيم (٦١/٧). روح المعاني (١٧٥/١٢). التحرير والتنوير (٢٣٩/٢٣).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٥٦/٤). ترجمة الشياضي (٤٥٤/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥١٩).

(٣) يُنظر: ترجمة الشياضي (٣٥٧/١).

(٤) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٨٢).

(٥) يُنظر: جامع البيان (٤٨٩/٢١). الكشاف (٣/٤٥٧). المحرر الوجيز (٥/٢١). تفسير القرآن العظيم (١٨٥/٧). روح المعاني (٥/١٣). التحرير والتنوير (٨/٢٥). التفسير الميسر (ص ٤٨٢).

(٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٧٥/٤).

(٧) يُنظر: جامع البيان (٥٨٥/٢٣). الكشاف (٤/١٥٣). المحرر الوجيز (٥/٣٦١). مفاتيح الغيب (١١١/٣٠). البحر المحيط في التفسير (٢٦١/١٠). معالم التنزيل (٤/٣٧٥). تفسير القرآن العظيم (٨/٢١٤). روح المعاني (١٥/٥٤). التحرير والتنوير (١٣١/٢٩). التفسير الميسر (ص ٥٦٧).

إلى ربه، ومحاسب على أعماله، فترجم الشياضي وحميد الله بعبارة «être sûr»^(١) بمعنى التيقن، وبالتالي قد وفيًا المعنى حقّه، لكن المترجم أبو بكر حمزة لم يغير - كعادته - الفعل «penser»، وحاول تقويته بالحال «bien»^(٢)، مع أن المقام يدل على اليقين قطعاً، فكان حقه أن يستغني عن كل هذا بعبارة تفيد اليقين الجازم الذي لا يخالطه شك.

١١. ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢].

الجمهور على أن الظن هنا بمعنى اليقين^(٣)، فقد علم الجنّ يقيناً أن قدرة الله حاکمة عليهم. لكن ترجم الثلاثة الظن هنا بالفعل «penser»^(٤)، مما يدل على عدم مراعاة ظاهرة الأضداد في هذا الموضع، وحاول حميد الله تدعيم ترجمته بالحال «bien»^(٥) ليقوي من دلالتة، ومع هذا كان يحسن استعمال عبارات دالة على اليقين بصراحة ووضوح.

رابعاً: ورود الظنّ بمعان مختلف فيها:

على خلاف الأقسام السابقة، نتعرض في هذا القسم لبعض الآيات التي اختلف المفسرون في دلالة الظنّ فيها بين قائل باليقين وقائل بالشك، فحتماً سيختلف المترجمون أيضاً في اختيار المقابل الدقيق للظنّ فيها حسب ما يترجح له، أو حسب اختيار المفسر الذي يعتمد عليه، وفيما يأتي بسط لاختياراتهم:

١. ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

[الأعراف: ٦٦].

(١) يُنظر: ترجمة الشياضي (٥٦٧/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٦٣).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٩٨/٥).

(٣) يُنظر: جامع البيان (٦٦٠/٢٣). الكشاف (١٩٢/٤). المحرر الوجيز (٣٨٢/٥). مفاتيح الغيب (٢٣٠/٣٠). البحر المحيظ في التفسير (٣٥١/١٠). معالم التنزيل (٣٩٢/٤). تفسير القرآن العظيم (٢٨٠/٨). التحرير والتنوير (٣٥٦/٢٩). التفسير الميسر (ص ٥٧٢).

(٤) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٤٣/٥). ترجمة الشياضي (٥٧٢/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٧٢).

(٥) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٧٢).

اختلف المفسرون، فقال البعض: الظن هنا بمعنى الشك^(١) «مع تغليب أحد الجائزين»، وقال آخرون: هو بمعنى اليقين^(٢)، وهنا أيضاً نلاحظ أن المترجمين أبو بكر حمزة وحميد الله قد استعملوا الفعل «penser»^(٣) لتقريب دلالة الظن على معنى الشك، وقد سبق أن استعملناه في اليقين أيضاً، مما يقوي احتمال عدم استشعار خطورة ظاهرة الأضداد، في حين استعمل الشياضي الفعل «rapporter»^(٤) بمعنى أخبر ونقل، وذكر على عادته في مراعاة سياق الآية ومعناها الإجمالي وأعفل تحديد دلالة الظن في هذه الآية.

٢. ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾

[يوسف: ١١٠].

توارد الشيخ الشياضي والشيخ أبو بكر حمزة في استعمال الفعل «croire»^(٥) لتقريب دلالة الحسبان في هذه الآية، والأمثلة لحميد الله الذي استعمل الفعل «penser»^(٦) بمعنى اعتقدوا، وهذا تبعاً للمفسرين الذين خرجوا الظن هنا على الحسبان^(٧).

ولقد أعفل المترجمون الثلاثة القول الآخر في تأويل الظن هنا بمعنى اليقين^(٨): وتأول بعضهم أن الظن هنا واقع من الرسل حيث أيقنوا أن قومهم كذبوهم، وجاء هذا عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذا على قراءة التشديد «كُذِّبُوا»، وهو قول قتادة. فكان حرياً بالمترجمين أن يшиروا إلى هذا المعنى لاسيما وأن في قوله تعالى: ﴿كُذِّبُوا﴾ قراءتان، أحدها بالتخفيف والأخرى بالتشديد.

(١) يُنظر: جامع البيان (٥٠٤/١٢). المحرر الوجيز (٤١٧/٢). تفسير القرآن العظيم (٤٣٣/٣). التفسير الميسر (ص ١٥٨).

(٢) يُنظر: مفاتيح الغيب (١٦٦/١٤). البحر المحيط في التفسير (٨٦/٥). التحرير والتنوير (٢٠٢/٨).

(٣) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٣٥/٢). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ١٧٦).

(٤) يُنظر: ترجمة الشياضي (١٥٨/١).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦٢٧/٢). ترجمة الشياضي (٢٤٨/١).

(٦) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٧٤).

(٧) يُنظر: جامع البيان (١٩٦/١٦). الكشف (٤٨٠/٢). المحرر الوجيز (٢٨٨/٣). مفاتيح الغيب (٢٢٩/١٧). تفسير القرآن

العظيم (٢٨٠/٨). روح المعاني (٦٧/٧). التحرير والتنوير (٧٠/١٣).

(٨) يُنظر: مفاتيح الغيب (٢٢٩/١٧). البحر المحيط في التفسير (٢/٦). معالم التنزيل (٣٨١/٢). تفسير القرآن العظيم (٢٨٠/٨).

٣. ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].
 استعمل المترجمون الثلاثة الفعل «penser»^(١) لكون الظن في هذه الآية على بابه - الشك والحسبان - على قول أكثر المفسرين^(٢)، وبعض المفسرين حمل الظن هنا على اليقين^(٣). فاعتمد المترجمون على القول الأشهر.
 ٤. ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

قال بعض المفسرين إن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٤) «مع تغليب أحد الجائزين»، فكان ظن موسى صادقاً - لما توقع هلاك فرعون لمعاندته، وإنكاره ما عرف صحته. وأوله بعضهم على أن توقع موسى لهلاك فرعون كان احتمالاً ضعيفاً في رجوع فرعون عن غيئه. وقال البعض الآخر من المفسرين: الظن هنا لليقين^(٥)؛ لأن هلاك المكذبين لرسولهم أمر جرت به سنة الله في الكون. فيبقى الخلاف قائماً. ولهذا غير كل من الشيخ أبو بكر حمزة وحميد الله ترجمة فعل الظن هنا من «penser» إلى الفعل «croire»، والذي هو أكثر قرباً إلى اليقين من الفعل «penser»^(٦)، وبذلك راعيا الفرق بين ظن موسى الصادق وظن فرعون الكاذب، بينما لم يغير المترجم الشياطي من الفعل «estimer»^(٧)، ولم يفرق بينهما.

٥. ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].
 وافق حميد الله أبا بكر حمزة في استعمال الفعل «penser»^(٨) ليوافق دلالة الشك التي عليها أغلب المفسرين^(٩)، ونجد أن الشيخ الشياطي استعمل الفعل

(١) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١١٢/٣). ترجمة الشياطي (٢٨٧/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٢٠).
 (٢) يُنظر: جامع البيان (٤٦٩/١٧). الكشاف (٦٢٨/٢). التحرير والتنوير (١٣٠/١٥).
 (٣) يُنظر: المحرر الوجيز (٤٦٣/٣). البحر المحيط في التفسير (١٢١/٧).
 (٤) يُنظر: الكشاف (٦٥١/٢). البحر المحيط في التفسير (١٢١/٧). تفسير القرآن العظيم (١٢٥/٥). التحرير والتنوير (٢٢٧/١٥).
 (٥) يُنظر: روح المعاني (١٧٦/٨). التحرير والتنوير (٢٢٧/١٥). التفسير الميسر (ص ٢٩٢).
 (٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٣٤/٣)، ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٢٦).
 (٧) يُنظر: ترجمة الشياطي (٢٩٢/١).
 (٨) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦٠٩/٣). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٢٤).
 (٩) يُنظر: جامع البيان (١٢٨/١٩). مفاتيح الغيب (١٨٧/٢٣). البحر المحيط في التفسير (٢١/٨). تفسير القرآن العظيم (٢٦/٦). روح المعاني (٣١٤/٩). التحرير والتنوير (١٧٤/١٨). التفسير الميسر (ص ٣٥١).

«persuader»^(١) الذي تقترب دلالاته إلى اليقين، فذهب مذهب بعضهم في دلالة الظن هنا على اليقين^(٢)، أخذاً بظاهر حال المعاندين الذي كانوا جازمين بظنونهم الفاسدة، وكذلك بقريئة دخول اللام على المفعول الثاني لظنّ.

٦. ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأُكْذِبِينَ﴾ [القصص: ٣٨].

مع أنّ أكثر المفسرين بأن الظن هنا على بابة الشك^(٣) «مع تغليب أحد الجائزين»؛ لأن فرعون على ما جاءه من البراهين، بقي شاكاً ولم يؤمن برب العالمين غروراً منه واستكباراً، إلا أنّ الشيخ الشياحي والشيخ أبا بكر حمزة قد استعملوا الفعل «persuader»^(٤) الدال على اليقين الذي قال به البعض^(٥)، في حين استعمل حميد الله الفعل «penser»^(٦) مختاراً بذلك القول الأشهر في تفسير الآية.

وهنا نؤكد أيضاً على خطورة ظاهرة الأضداد، فهي سبب لاختلاف المعنى إلى الضدّ، وبالتالي اختلاف المترجمين تبعاً لذلك.

٧. ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

استعمل كل من المترجمين كلمة تدل على الظنون والشكوك، فاستعمل أبو بكر حمزة «penser»^(٧)، واستعمل الشياحي «conjecture»^(٨)، واستعمل حميد الله

(١) يُنظر: ترجمة الشياحي (٣٧٥/١).

(٢) يُنظر: روح المعاني (١١٨/١٠). التحرير والتنوير (١٨٦/١٩).

(٣) يُنظر: جامع البيان (٥٨١/١٩). المحرر الوجيز (٢١١/٤). مفاتيح الغيب (٢٥٤/٢٣). البحر المحيط في التفسير

(٣٠٦/٨). روح المعاني (٣١٤/١٠). التحرير والتنوير (١٢٣/٢٠).

(٤) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦٧٨/٣). ترجمة الشياحي (٣٩٠/١).

(٥) يُنظر: مفاتيح الغيب (٢٥٤/٢٣). التحرير والتنوير (١٢٣/٢٠).

(٦) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٤٢).

(٧) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٨٨/٤).

(٨) يُنظر: ترجمة الشياحي (٤١٩/١).

«suppositions»^(١) وكلها بمعنى التخمينات والظنون السيئة التي دبّت في قلوب المنافقين في غزوة الأحزاب، فوافقوا قول الجمهور بأنّ الظنّ هنا للشك^(٢)، وهناك قول بأنه على اليقين على أنّ المؤمنين أيقنوا أنّ الله ناصرهم ومنجز وعده^(٣).

٨. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

قال المفسرون أنّ الظنّ هنا على بابه؛ أيّ الشك^(٤) «مع تغليب أحد الجائزين»، فالظنّ على بابه، فاتفق أنّ استعمل الثلاثة كلمة «conjecture»^(٥) في الموضع الأول، أمّا في الموضع الثاني فقد غيرّها الشيخ أبو بكر حمزة إلى «suppositions»^(٦) والمعنى نفسه، بينما أبقى كل من الشياحي وحفيد الله على الترجمة الأولى كما هي دون تغيير^(٧). وفي الآية نهي من الله عزّ وجلّ عن الظنون السيئة بالمؤمنين، والتي لا دليل عليها ولا تيقن فيها، وأمر باجتنابها لأنها إثم، وقال ابن كثير: معنى الظنّ هنا التهمة^(٨).

٩. ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥].

اختلف المفسرون في دلالة الظنّ في هذه الآية، فقال فريق منهم أنّ الظنّ هنا بمعنى اليقين^(٩)؛ أيّ إنّ الكفار يوم القيامة حين يعاينون العذاب يوقنون بالهلاك ودخول

(١) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٧٧).

(٢) يُنظر: جامع البيان (٢٠١/٢٠٠). الكشاف (٢٥٣/٣). المحرر الوجيز (٣٧٣/٤). مفاتيح الغيب (١٩٩/٢٥). البحر المحيط في التفسير (١٥٠/٣). معالم التنزيل (٤٤/٣). تفسير القرآن العظيم (٣٨٤/٦). التحرير والتنوير (٢٨١/٢١). التفسير الميسر (ص ٤١٩).

(٣) يُنظر: تفسير القرآن العظيم (٣٨٤/٦).

(٤) يُنظر: جامع البيان (٣٠٤/٢٢). الكشاف (٥٦٧/٣). البحر المحيط في التفسير (٥١٩/٩). معالم التنزيل (١٩٤/٤). روح المعاني (٢٥٤/١٣). التحرير والتنوير (٢٥١/٢٦). التفسير الميسر (ص ٥١٧).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦١٦/٤). ترجمة الشياحي (٥١٧/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٩٢).

(٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦١٦/٤).

(٧) يُنظر: ترجمة الشياحي (٥١٧/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٩٢).

(٨) يُنظر: تفسير القرآن العظيم (٢٥٦/٧).

(٩) يُنظر: جامع البيان (٧٦/٢٤). المحرر الوجيز (٤٠٤/٥). مفاتيح الغيب (٢٣١/٣٠). البحر المحيط في التفسير (٣٥١/١٠). معالم التنزيل (٣٧٢/٤). تفسير القرآن العظيم (٢٨٠/٨). روح المعاني (١٦١/١٥). التحرير والتنوير (٣٥٦/٢٩).

النار. وقال آخرون: إنها بمعنى الشك والحسبان^(١)، والمعنى أن الكفار إذا شاهدوا هذه الأحوال توقعوا الشرّ والهلاك. فيبقى الخلاف قائماً لغياب قرائن الترجيح بينهما. وافقت ترجمة حميد الله ترجمة الشيخ أبي بكر حمزة، حيث لم يركزا على دلالة الظن في هذه الآية، والأمر ذاته بالنسبة للشيادي، فترجم ثلاثتهم المعنى الإجمالي^(٢) غير آبهين بتحديد دلالة الظن بدقة.

١٠. ﴿وَلَقَدْ أَتَىٰ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨].

اختلف المفسرون في معنى الظن في هذه الآية، فذهب أكثر المفسرين إلى أن الظن هنا لليقين^(٣)، فالمحتضر يوقن أن الذي نزل به هو فراق الدنيا، ولهذا ترجم حميد الله دلالة اليقين للفظ الظن في هذه الآية بـ «être convaincu»^(٤) بمعنى أيقن، فوافق بذلك جمهور المفسرين، أمّا الشيادي فترجم المعنى العام للآية دون تحديده لدلالة الظن، واكتفى باستعمال الفعل «sentir»^(٥) أي أحسّ، وذلك مراعاة لسياق الآية، والغريب أن الشيخ أبا بكر حمزة لم يُغيّر استعماله للفعل «penser»^(٦) لدرجة تمكننا من القول أن المترجم لا يعطي أهمية كبيرة لكون لفظ «ظن» من الأضداد، مع أنه أشار إلى ذلك في تعليقه على الموضع الأول في سورة البقرة، لكنّه لم يلتزم باستقصاء دلالة الظن باختلاف سياق الآيات، وإن كان بعض من المفسرين لم يؤكد صراحة على معنى اليقين، بل فسّر الظن بلفظه^(٧).

(١) يُنظر: الكشاف (١٩٢/٤). التفسير الميسر (ص ٥٧٨).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٧٧/٥). ترجمة الشيادي (٥٧٨/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٨٠).

(٣) يُنظر: جامع البيان (٣١٦/٢٤). المحرر الوجيز (٤٥٠/٥). مفاتيح الغيب (٢٣١/٣٠). تفسير القرآن العظيم (٣٤٧/٨). التحرير والتنوير (١٩٢/٣٠).

(٤) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٨٠).

(٥) يُنظر: ترجمة الشيادي (٥٧٨/١).

(٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٧٧/٥).

(٧) يُنظر: الكشاف (٢٣١/٤). البحر المحيط في التفسير (٢٩٦/١٠).

١١. ﴿أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤].

استعمل الثلاثة لفظ «penser»^(١) للدلالة على أن الظنّ هنا على بابه موافقين للمفسرين في ذلك^(٢)، وقول آخر بأنّ الظن بمعنى اليقين^(٣)؛ أي ألا يعلم هؤلاء المطففون أنهم مبعوثون؟.

خامساً: ورود الظنّ على بابه بمعنى الشك:

١. ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

إجماع من المفسرين على أن الظن هنا بمعنى الشك^(٤)؛ «أي تغليب أحد الجائزين»، ولهذا استعمل المترجمون جميعاً الفعل «penser»^(٥) بمعنى اعتقد وخمن لتقريب معنى الشك للفظ ظن في هذه الآية، فوافقوا جمهور المفسرين في ذلك.

٢. ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَهْلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

معنى الظن في هذه الآية، والذي قال به المفسرون جميعاً هو الشك^(٦) والريب، فسياق الآية سياق ذم للمنافقين الشاكين في وعد الله بالنصر على الأعداء. فاستعمل الشيخ أبو بكر حمزة الفعل «penser»^(٧) للدلالة على معنى الشك للفظ ظن في هذه الآية، وتابعه حميد الله في ذلك، غير أن الشيخ الشياخي استعمل الفعل «proférer»^(٨) بمعنى تلفظ وتقول، فقد ركز على سياق الآية ولم يركز على ترجمة دلالة الظن في هذه الآية.

- (١) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٣٧/٥). ترجمة الشياخي (٥٨٧/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص٧٠١).
- (٢) يُنظر: جامع البيان (٣١٦/٢٤). المحرر الوجيز (٤٥٠/٥). معالم التنزيل (٤٢٥/٤). تفسير القرآن العظيم (٣٥٧/٨).
- روح المعاني (٢٨٩/١٥). التحرير والتنوير (٢٢٤/٣٠). التفسير الميسر (ص٥٨٩).
- (٣) يُنظر: المحرر الوجيز (٤٥٠/٥). البحر المحيط في التفسير (٤٢٧/١٠). تفسير القرآن العظيم (٣٥٧/٨).
- (٤) يُنظر: جامع البيان (٥٨٥/٥). المحرر الوجيز (٣٠٩/١). مفاتيح الغيب (١١٥/٣). البحر المحيط في التفسير (٤٧١/٢).
- تفسير القرآن العظيم (٦٢٩/١). روح المعاني (٥٣٦/١). التفسير الميسر (ص٣٦).
- (٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٣٧/١). ترجمة الشياخي (٣٦/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص٤٥).
- (٦) يُنظر: جامع البيان (٣٢٨/٧). الكشاف (٤٥٥/١). معالم التنزيل (٢٨٦/١). تفسير القرآن العظيم (١٤٥/٢). روح المعاني (٥٣٦/١). التحرير والتنوير (١٣٤/٢). التفسير الميسر (ص٧٠).
- (٧) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٢٥/١). ترجمة مجمع الملك فهد (٨٠/٢).
- (٨) يُنظر: الشياخي (٧٠/١).

٣. ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧].

أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه أي الشك^(١)، والحديث في الآية كان على الذين اختلفوا في قتل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فشبّه لهم، فبقوا مترددين شاكّين، ليس لهم سبيل إلى اليقين في ذلك. فاختار المترجمون الثلاثة استعمال لفظ «conjecture»^(٢) أو أحد مشتقاته للدلالة على أن الظن هنا على بابه «أي الشك».

٤. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لِيُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

قال الجمهور: الظن هنا بمعنى الشك^(٣)، فهو مجرد تخربات من الكفار لا دليل عليها. ولهذا استعمل المترجمون لفظ «conjecture» أو أحد مشتقاته للدلالة على أن الظن هنا على بابه «أي الشك»^(٤).

٥. ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

الظن هنا أيضاً للشك والحسبان^(٥) كما ذهب إليه جمهور المفسرين، فسياق هذه الآية يماثل سياق سابقتها. ولهذا استعمل المترجمون اللفظ ذاته للآية السابقة^(٦).

(١) يُنظر: جامع البيان (٣٦٧/٩). الكشاف (٢٦١/١). المحرر الوجيز (٣٧٣/٢). مفاتيح الغيب (١٠٤/١٣). البحر المحيط في التفسير (١٢٧/٤). معالم التنزيل (٣٩٦/١). تفسير القرآن العظيم (٤٤٩/٢). روح المعاني (١٨٧/٣). التحرير والتنوير (٢٢٦/٦). التفسير الميسر (ص ١٠٣).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٥٧١/١). ترجمة الشياخي (١٠٣/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ١١٦).

(٣) يُنظر: جامع البيان (١٦٤/١٢). الكشاف (٥٧/٢). المحرر الوجيز (١٣٢/٢). مفاتيح الغيب (١٧٢/١٣). البحر المحيط في التفسير (٦٢٩/٤). معالم التنزيل (١٠٣/٢). تفسير القرآن العظيم (٣٢٢/٣). روح المعاني (٢٥٧/٤). التحرير والتنوير (٢٦٧/٧). التفسير الميسر (ص ١٤١).

(٤) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٧١/٢). ترجمة الشياخي (١٤٢/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ١٥٩).

(٥) يُنظر: جامع البيان (٢١١/١٢). الكشاف (٧٣/٢). المحرر الوجيز (٣٥٩/٢). البحر المحيط في التفسير (٢١٨/٤). معالم التنزيل (١١٦/٢). تفسير القرآن العظيم (٣٥٨/٣). روح المعاني (٢٩٥/٤). التحرير والتنوير (١٥٠/٨). التفسير الميسر (ص ١٤٨).

(٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٩٢/٢). ترجمة الشياخي (١٤٨/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ١٦٥).

٦. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنتَهَا أَمْرُنَا نِيَلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(١)، ولهذا فقد استعمل الشيخ أبو بكر حمزة الفعل «imaginer»^(٢) بمعنى تخيل وحسب، واستعمل حميد الله الفعل «penser» لتقريب دلالة الشك. وتابعه الشيايدي في ذلك^(٣).

٧. ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦].

يرى جمهور المفسرين الظن هنا للشك^(٤)؛ لأن الكفار لم يتبعوا الحق، فيكونوا على يقين من أمرهم، وبينه من ربهم، وإنما اتبعوا ظنونهم وتخرصاتهم، فاستعمل الثلاثة لفظ «conjecture»^(٥) لتقريب دلالة الشك.

٨. ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٦٠].

أجمع المفسرون على أن الظن بمعنى الشك^(٦)، إذ إن سياق الآية في توعدهم الكفار وتهديدهم. فسعى المترجمون لترجمة صيغة التوعد في هذه الآية، فترجم الشيخ

(١) يُنظر: جامع البيان (٥٦/١٥). الكشاف (٣٢٥/٢). المحرر الوجيز (١١٤/٣). مفاتيح الغيب (٧٧/١٧). البحر المحيط في التفسير (٣٨/٦). معالم التنزيل (٢٩٥/٢). روح المعاني (٩٦/٦). التحرير والتنوير (١٦٥/١١). التفسير الميسر (ص٢١١).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٧٠/٢).

(٣) يُنظر: ترجمة الشيايدي (٢١١/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص٢٣٣).

(٤) يُنظر: جامع البيان (٨٩/١٥). الكشاف (٣٣٠/٢). المحرر الوجيز (١١٩/٢). مفاتيح الغيب (٩٧/١٧). البحر المحيط في التفسير (٣٨/٦). معالم التنزيل (٢٩٩/٢). روح المعاني (١٠٣/٦). التحرير والتنوير (١٦٥/١١). التفسير الميسر (ص٢١٣).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٧٨/٢). ترجمة الشيايدي (٢١٣/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص٢٣٥).

(٦) يُنظر: جامع البيان (١٤٣/١٥). الكشاف (٣٣٧/٢). المحرر الوجيز (١٢٧/٣). مفاتيح الغيب (١٢٦/١٧). البحر المحيط في التفسير (٧٨/٦). معالم التنزيل (٣٠٢/٢). روح المعاني (١٣٥/٦). التحرير والتنوير (٢١٠/١١). التفسير الميسر (ص٢١٥).

أبو بكر حمزة بـ «Qu'imagent»^(١) أما الشياطي بـ «Que diront»^(٢)،
وحميد الله بـ «Que pensent»^(٣).

٩. ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [يونس: ٦٦].

أجمع المفسرون على أن الظن بمعنى الشك^(٤)، والآية تشير إلى الكفار الذين
يدعون من دون الله شركاء، لا يعلمون عنهم شيئاً، فاستعمل الثلاثة لفظ
«conjecture»^(٥) لتقريب دلالة الشك.

١٠. ﴿وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧].

الجمهور على أن الظن هنا للشك^(٦)، والآية تتحدث عن اتهام الكفار لنوح
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأتباعه بالكذب، وهذا الاتهام منشأه ظنون فاسدة. فتابع حميد الله
الشيخ أبا بكر حمزة في استعمال الفعل «penser»^(٧) لإفادة دلالة الشك للفظ
الظن في هذه الآية، ولم يراع الشيخ الشياطي^(٨) تحديد دلالة الظن، بل فسر المعنى
الإجمالي للآية فاستعمل عبارة «vous n'êtes pour nous que...»؛ أي لستم
بالنسبة لنا سوى... محاولاً تقريب معنى الآية.

(١) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٨٤/٢).

(٢) يُنظر: ترجمة الشياطي (٢١٥/١).

(٣) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٣٨).

(٤) يُنظر: جامع البيان (١٤٣/١٥). مفاتيح الغيب (١٤٧/١٧). البحر المحيط في التفسير (١٨٤/٦). معالم التنزيل
(٣٠٥/٢). تفسير القرآن العظيم (٢٨٤/٤). روح المعاني (١٣٥/٦). التحرير والتنوير (٢٢٦/١١). التفسير الميسر
(ص ٢١٥).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٨٨/٢). ترجمة الشياطي (٢١٦/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٣٩).

(٦) يُنظر: جامع البيان (٢٩٧/١٥). الكشاف (٣٦٨/٢). تفسير القرآن العظيم (٣١٦/٤). روح المعاني (٢٧٤/٦). التفسير
الميسر (ص ٢٢٤).

(٧) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٥٣٠/٢). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٢٤٨).

(٨) يُنظر: ترجمة الشياطي (٢٢٤/١).

١١. ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١].

جمهور علماء التفسير على أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(١)، فاستعمل أبو بكر حمزة الفعل «penser»، وتابعه حميد الله في ذلك^(٢)، واستعمل الشياضي الفعل «estimer»^(٣) الدال على التقدير والترجيح، فكلهم يحاول تقريب دلالة الظن على الشك والحسبان.

١٢. ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥].

ذهب الجمهور في هذه الآية إلى أن معنى الظن هو الشك^(٤)، إذ الحديث في الآية عن صاحب الجنة الذي شك - لشركه وطغيانه - في احتمال فناء جنته لما رأى من حسنها. فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٥).

١٣. ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [الكهف: ٣٦].

ذهب الجمهور في هذه الآية إلى أن معنى الظن هنا أيضاً هو الشك^(٦)، فصاحب الجنة انتقل به الغرور من الشك في فناء جنته إلى الشك في البعث والنشور، فلم يغيّر الشيخ أبو بكر حمزة وحميد الله الفعل «penser»^(٧)، في حين غير المترجم الشياضي^(٨) الفعل إلى «croire» الذي يفيد الإيمان والتصديق، فهو أقرب إلى سياق هذه الآية «البعث والنشور».

(١) يُنظر: جامع البيان (٥٦٨/١٧). الكشاف (٦٥٢/٢). تفسير القرآن العظيم (١٢٤/٥). التحرير والتنوير (٢٢٦/١٥). التفسير الميسر (ص ٢٩٢).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٣٤/٣). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٢٦).

(٣) يُنظر: ترجمة الشياضي (٢٩٢/١).

(٤) يُنظر: جامع البيان (٢٢/١٨). الكشاف (٧٢٢/٢). المحرر الوجيز (٣٢٠/١٥). البحر المحيط في التفسير (١٧٦/٧). تفسير القرآن العظيم (١٥٧/٥). روح المعاني (٢٦٢/٨). التفسير الميسر (ص ٢٩٢).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٧٢/٣). ترجمة الشياضي (٢٩٨/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٣٢).

(٦) يُنظر: جامع البيان (٤٨/١٨). الكشاف (٧٢٢/٢). المحرر الوجيز (٥٠١/٤). البحر المحيط في التفسير (٤٦١/٧).

(٧) تفسير القرآن العظيم (١٥٧/٥). روح المعاني (٢٦٢/٨). التحرير والتنوير (٣٤٦/١٥). التفسير الميسر (ص ٢٩٨).

(٨) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (١٣٤/٣). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٣٢).

(٨) يُنظر: ترجمة الشياضي (٢٩٨/١).

١٤. ﴿وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضَّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

اختلف المترجمون في ترجمة معنى الظنّ في هذه الآية فاستعمل الشيخ الشياحي وحميد الله الفعل «penser»^(١) للدلالة على أن الظن هنا على بابه، وخالفهما الشيخ أبو بكر حمزة^(٢)، فاستعمل الفعل «persuader» بمعنى اقتنع الذي تقترب دلالاته من اليقين. وخلافهم هذا منشأه عن الخلاف في معنى ظنّ يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالجمهور على أن الظن هنا على بابه بمعنى الحسبان^(٣) بمعنى أن خروج يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ من قومه، دون إذن من ربه، كان اجتهاداً منه عَلَيْهِ السَّلَامُ ظاناً بذلك أن الله لا يضيق عليه في تحميم الإقامة لدعوة قومه، وقد يفهم من الآية اليقين لاقتران الظنّ بـ «أَنَّ» المؤكدة، مما يفسّر اختيار المترجم أبي بكر حمزة.

١٥. ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

جمهور المفسرين على أن هذه الآية في المنافقين الذين ارتابوا في وعد الله لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة، وعلى هذا حمل الظن على معنى الشك^(٤) فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٥).

١٦. ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ [النور: ١٢].

الآية في سياق الحديث عن قصة الإفك التي اتهم فيها المنافقون أم المؤمنين - زوراً وبهتاناً - دون دليل، وانتشر هذا الخبر بين المسلمين، فكان له وقع في نفوس البعض،

(١) يُنظَر: ترجمة الشياحي (٣٢٩/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٧٧).

(٢) يُنظَر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٨٤/٣).

(٣) يُنظَر: جامع البيان (٥١٤/١٨). المحرر الوجيز (٩٦/٤). البحر المحيط في التفسير (٤٩٢/٧). تفسير القرآن العظيم (٣٦٦/٥). روح المعاني (٨٠/٩). التحرير والتنوير (١٣١/١٧). التفسير الميسر (ص ٣٢٩).

(٤) يُنظَر: جامع البيان (٥٨٠/١٨). المحرر الوجيز (١١١/٤). مفاتيح الغيب (١٦/٢٣). البحر المحيط في التفسير (٤٩٢/٧). روح المعاني (١٢١/٩). التحرير والتنوير (٢١٩/١٧). التفسير الميسر (ص ٣٣٣).

(٥) يُنظَر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٠٤/٣). ترجمة الشياحي (٣٩٣/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٧٧).

وظنّوا ظنوناً فاسدة بأم المؤمنين، فعاتبهم الله عَزَّجَلَّ على هذا الظن الفاسد، إذ كان واجباً عليهم أن يحسنوا الظن بأمهم، وعلى هذا حُمِّلَ الظن هنا بمعنى الشك^(١).

فاستعمل كل واحد من المترجمين عبارات متقاربة للدلالة على إحسان الظن، فاستعمل أبو بكر حمزة عبارة «bonnes pensées»^(٢) واستعمل الشياضي «meilleure opinion»^(٣)، واستعمل حميد الله عبارة «conjecturer favorablement»^(٤) وكلها تفيد تقريب دلالة الظن على بابه.

١٧. ﴿وَأَسْتَكْبَرَهُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمُ الْيَتِيمَ لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩].
الظن هنا على بابه، أي الشك^(٥) أي أنهم توهّموا وحسبوا أنهم لا يُرجعون على الله، فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٦) للدلالة على ذلك.

١٨. ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].
أجمع المفسرون على أن الظن هنا بمعنى الشك^(٧)، والله في الآية يخبر عن إبليس الذي أقسم على نفسه بأن يُغوي ذرية ابن آدم، فدعاهم فاستجابوا له، فأصاب ظنه وصدق عليهم. فاستعمل الشيخ أبو بكر حمزة كلمة «intention»^(٨) بمعنى النوايا والتقدير، فركز على المعنى الإجمالي للآية، واستعمل حميد الله كلمة

(١) يُنظر: جامع البيان (١٩/١٢٨)، مفاتيح الغيب (٢٣/١٨٧). البحر المحيط في التفسير (٨/٢١). تفسير القرآن العظيم (٦٦/٢٦). روح المعاني (٩/٣١٤). التحرير والتنوير (١٨/١٧٤). التفسير الميسر (ص ٣٥١).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣/٤٩٧).

(٣) يُنظر: ترجمة الشياضي (١/٣٥١).

(٤) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٣٩٧).

(٥) يُنظر: جامع البيان (١٩/٥٨٢). المحرر الوجيز (٤/٢١١). مفاتيح الغيب (٢٣/٢٥٤). تفسير القرآن العظيم (٦/٢٣٨). روح المعاني (١٠/٢٩١). التحرير والتنوير (٢٠/١٢٣). التفسير الميسر (ص ٣٩٠).

(٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣/٦٧٨). ترجمة الشياضي (١/٣٩٠). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٤٢).

(٧) يُنظر: جامع البيان (٢٠/٣٩٢). المحرر الوجيز (٤/٣٧٣). مفاتيح الغيب (٢٥/١٤٧). البحر المحيط في التفسير (٤/٥٣٩).

معالم التنزيل (٣/٤٨٠). تفسير القرآن العظيم (٦/٥١٣). التحرير والتنوير (٢٢/١٨٢). التفسير الميسر (ص ٤٣٠).

(٨) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤/١٣٧).

- «conjectures»^(١) الموافقة لدلالة الظن في هذه الآية، أما الشياضي فقد استعمل الفعل «miser»^(٢) بمعنى قدر، وهذا باعتبار السياق العام للآية.
١٩. ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفوات: ٨٧].
- أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٣)، وسياق الآية هو حديث إبراهيم مع قومه، وإنكاره عليهم عبادة الأصنام، فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٤) لإفادة دلالة الشك.
٢٠. ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].
- يرى المفسرون أن الظن هنا على بابه أي الشك^(٥) «مع تغليب أحد الجائزين»، فالكفار يحسبون أن الله عَزَّجَلَّ خلق السماوات والأرض باطلاً دون حكمة، فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٦) لإفادة دلالة الشك.
٢١. ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٣٧].
- قال فريق - وهم الأكثر - أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٧) «مع تغليب أحد الجائزين»، ففرعون يشك في كذب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في ما يخبر. وقال البعض هو يقين^(٨)، ففرعون متيقن بعقيدته الفاسدة بأن لا رب سواه، وأيضاً بقريته
-
- (١) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٤٣٠).
- (٢) يُنظر: ترجمة الشياضي (٤٨٩/١).
- (٣) يُنظر: جامع البيان (٦٣/٢١). الكشاف (٣٤٤/٣). المحرر الوجيز (٤/٢٥٦). مفاتيح الغيب (١٩٩/٢٥). تفسير القرآن العظيم (٤٧٨/٧). روح المعاني (٩٧/١٢). التحرير والتنوير (١٣٩/٢٣). التفسير الميسر (ص ٤٤٩).
- (٤) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٣٠/٤). ترجمة الشياضي (٤٤٩/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥١١).
- (٥) يُنظر: جامع البيان (١٩٠/٢١). الكشاف (٣٧٢/٣). المحرر الوجيز (٢/٥٠٢). البحر المحيط في التفسير (١٥٢/٩). تفسير القرآن العظيم (٢٣/٧). روح المعاني (١٨٠/١٢). التحرير والتنوير (٢٤٨/٢٣). التفسير الميسر (ص ٤٥٥).
- (٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٥٩/٤). ترجمة الشياضي (٤٥٥/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٢٥).
- (٧) يُنظر: جامع البيان (٣٨٧/٢١). مفاتيح الغيب (١١٨/٢٧). البحر المحيط في التفسير (٢٥٩/٩). تفسير القرآن العظيم (١٤٤/٧). روح المعاني (٣٢٣/١٢). التحرير والتنوير (١٤٧/٢٤). التفسير الميسر (ص ٤٧١).
- (٨) يُنظر: مفاتيح الغيب (١١٨/٢٧). التحرير والتنوير (١٤٧/٢٤).

دخول لام التوكيد، فاستعمل الشياضي الفعل «soupçonner»^(١)، بمعنى ارتاب، واستعمل حميد الله الفعل «penser»^(٢)، لكن الشيخ أبو بكر حمزة استعمل عبارة «tenir pour»^(٣) بمعنى يعتبر أنه وهذا تركيز على السياق أكثر منه على دلالة الظن في هذه الآية.

٢٢. ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].

أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٤) «مع تغليب أحد الجائزين»، وسياق الآية هو الحديث عن الكفار وتوبيخهم عن اقرارهم للمعاصي والآثام. فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٥) للدلالة على بابه.

٢٣. ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣].

قال المفسرون جميعاً أن الظن هنا للشك والحسبان^(٦)، فظن الكافرين وحسبانهم الفاسد أن الله لا يعلم ما هم عليه، مما زادهم ظلماً وكفراً، هو الذي أرداهم في النار. فاستعمل كل من الشيخ أبي بكر حمزة وحميد الله الفعل «conjecturer» والاسم المشتق منه «conjecture»^(٧) واستعمل الشياضي الفعل «penser» والاسم المشتق منه «pensée»^(٨) وكلها للدلالة على الشك.

(١) يُنظر: ترجمة الشياضي (٤٧١/١).

(٢) يُنظر: ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٣٩).

(٣) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣١٩/٤).

(٤) يُنظر: جامع البيان (٤٥٥/٢١)، الكشاف (٤٥١/٣)، المحرر الوجيز (١١٧/٥)، البحر المحيط في التفسير (٢٩٩/٩). تفسير

القرآن العظيم (١٧٢/٧)، روح المعاني (٣٦٩/١٢)، التحرير والتنوير (٢٧١/٢٤)، التفسير الميسر (ص ٩٧٩).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٤٨/٤)، ترجمة الشياضي (٤٧٩/١)، ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٤٧).

(٦) يُنظر: جامع البيان (٤٥٦/٢١)، الكشاف (٤٥١/١)، المحرر الوجيز (١٢/٥)، مفاتيح الغيب (١١٨/٢٧)، البحر المحيط

في التفسير (٢٩٢/٩)، معالم التنزيل (١٠٠/٤)، تفسير القرآن العظيم (١٨٧/٧)، روح المعاني (٣٦٩/١٢)، التحرير

والتنوير (٢٧١/٢٤)، التفسير الميسر (ص ٤٧٩).

(٧) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٤٨/٤)، ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٤٧).

(٨) يُنظر: ترجمة الشياضي (٤٧٩/١).

٢٤. ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾ [فصلت: ٥٠].

الجمهور على أن الظن هنا على بابيه، أي الشك^(١) «مع تغليب أحد الجائزين»، والآية تُخبر عن الكفار وحالهم حين يوسع الله عليهم، فبدل أن يشكروه، تبادوا في الطغيان، لدرجة أنهم أنكروا الساعة والحساب. فاستعمل الثلاثة الفعل «penser»^(٢) للدلالة على الشك.

٢٥. ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

الجمهور على أن الظن هنا على بابيه، أي الشك^(٣) «مع تغليب أحد الجائزين»، فأخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ الدَّهْرِيِّينَ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ البعث، ويحسبون أن الحياة هي حياة الدنيا التي هم فيها، ولا حياة غيرها، فليس لهم أدنى علم عن ذلك، ولا يسرون في هذا القول إلا عن ظن وتوهم وخيال. فاستعمل الثلاثة الفعل «conjecturer»^(٤) للدلالة على الشك.

٢٦. ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظِّنُ

إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢].

الجمهور على أن الظن على بابيه، أي الشك^(٥) «مع تغليب أحد الجائزين»، فاستعمل أبو بكر حمزة وحميد الله الفعل «conjecturer»^(٦)، أما الشياطي فركز على المعنى الإجمالي كعادته دون دلالة الظن هنا، فاستعمل عبارة «idée assez vague»^(٧) أي فكرة مبهمه.

(١) يُنظر: جامع البيان (٤٩١/٢١). الكشاف (٤٥٧/٣). المحرر الوجيز (٢٢/٥). معالم التنزيل (١٠٥/٤). تفسير القرآن العظيم (١٨٧/٧). روح المعاني (٥/٣). التحرير والتنوير (٨/٢٥). التفسير الميسر (ص ٤٨٢).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٥٧/٤). ترجمة الشياطي (٤٨٢/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٥١).

(٣) يُنظر: جامع البيان (٨٠/٢٢). الكشاف (٤١٢/٣). البحر المحيط في التفسير (٣١٦/٩). معالم التنزيل (١٤٤/٤). تفسير القرآن العظيم (٢٦٩/٧). روح المعاني (١٥٢/١٣). التحرير والتنوير (٣٦٢/٢٥). التفسير الميسر (ص ٥٠١).

(٤) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٣٥/٤). ترجمة الشياطي (٥٠١/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٧٣).

(٥) يُنظر: جامع البيان (٢١٣/٢٢). الكشاف (٥٤٢/٣). مفاتيح الغيب (٧٤/٢٢). معالم التنزيل (١٧٢/٤). تفسير القرآن العظيم (٣٢٩/٧). روح المعاني (٢٤٩/١٣). التفسير الميسر (ص ٥١١).

(٦) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٤٣٨/٤). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٥٧٤).

(٧) يُنظر: ترجمة الشياطي (٥٠١/١).

٢٧. ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ ذَابِرَةٌ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

معنى الظنّ هنا هو الشك،^(١) والآية في سياق الحديث عن الكفار والمنافقين الذين يظنون سوءاً بالمؤمنين، أنّ الله لن ينصر رسوله، ولن يظهر دينه. فاستعمل أبو بكر حمزة وحميد الله الفعل «penser»^(٢) للدلالة على الشك، واستعمل الشياحي عبارة «mauvaises intentions»^(٣) للدلالة على ظنونهم السيئة.

٢٨. ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرُئِينَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢].

جاء الظن هنا على بابه، أي الشك^(٤) «مع تغليب أحد الجائزين»، فالحديث في الآية عن الكفار والمنافقين، الذين ظنّوا سوءاً من عند أنفسهم أن المؤمنين سيهلكون ويبادون، وزين لهم الشيطان ذلك الظن، فظنّوا بالله سوءاً، وبأنه مخلف وعده. فاستعمل الشيخ أبو بكر حمزة الفعل «penser»، وتابعه على ذلك حميد الله^(٥)، واختار الشياحي الفعل «croire»^(٦) لتأكيد معنى الظنّ أكثر فأكثر.

٢٩. ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣].

أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٧) «مع تغليب أحد الجائزين»،

(١) يُنظر: جامع البيان (٢١٣/٢٢). مفاتيح الغيب (٨٩/٢٨). البحر المحيط في التفسير (٤٨٨/٨). معالم التنزيل (١٧٣/٤).

تفسير القرآن العظيم (٣٣٦/٧). روح المعاني (٢٥٤/١٣). التحرير والتنوير (١٦٤/٢٦). التفسير الميسر (ص٥١٢).

(٢) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٥٨٩/٤). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص٥٨٦).

(٣) يُنظر: ترجمة الشياحي (٥١١/١).

(٤) يُنظر: جامع البيان (٢١٣/٢٢). مفاتيح الغيب (٨٩/٢٨). البحر المحيط في التفسير (٤٨٨/٨). معالم التنزيل (١٧٣/٤).

تفسير القرآن العظيم (٣٣٦/٧). روح المعاني (٢٥٤/١٣). التحرير والتنوير (١٦٤/٢٦). التفسير الميسر (ص٥١٢).

(٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٥٩٢/٤). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص٥٨٧).

(٦) يُنظر: ترجمة الشياحي (٥١٢/١).

(٧) يُنظر: جامع البيان (٥٢٨/٢٢). الكشاف (٣١/٤). مفاتيح الغيب (٣٠١/٢٨). البحر المحيط في التفسير (٥١٩/٩).

معالم التنزيل (٢٢١/٤). تفسير القرآن العظيم (٤٥٦/٧). روح المعاني (٥٧/١٣). التحرير والتنوير (١٠٠/٢٧). التفسير

الميسر (ص٥٢٦).

- وسياق الآية هو الإخبار عن الكفار الذين ينسبون البنات لله عَزَّجَلَّ دون حجة تصدق دعواهم. فاستعمل الثلاثة كلمة «conjecture»^(١) للدلالة على الشك.
٣٠. ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨]. قال الجمهور أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٢)، وسياق هذه الآية يشبه سياق سابقتها. فاستعمل الثلاثة كلمة «conjecture»^(٣) للدلالة على الشك.
٣١. ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢]. الظن هنا على بابه، أي الشك^(٤) «مع تغليب أحد الجائزين»، فاستعمل أبو بكر حمزة وحמיד الله الفعل «penser»^(٥) للدلالة على الشك في الموضوعين، وغيره الشيايدي في الموضع الثاني من هذه الآية إلى «imaginer»^(٦) والمعنى متقارب.
٣٢. ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن: ٥]. يرى الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي الشك^(٧) «مع تغليب أحد الجائزين»، فالجن لم تكن تعتقد وتحسب أن الإنس والجن يتمالؤون على الكذب على الله. فاستعمل أبو بكر حمزة الفعل «penser» وتابعه حميد الله في ذلك^(٨)، وخالفهما
-
- (١) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦٦٣/٤). ترجمة الشيايدي (٥٢٦/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٠٧).
- (٢) يُنظر: جامع البيان (٥٣٠/٢٢). الكشاف (٣٢/٤). مفاتيح الغيب (٣١١/٢٨). البحر المحيط في التفسير (١٩/١٠). معالم التنزيل (٢٢٩/٤). تفسير القرآن العظيم (٤٥٩/٧). روح المعاني (٥٩/١٤). التحرير والتنوير (١١٦/٢٧). التفسير الميسر (ص ٥٢٧).
- (٣) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٦٧١/٤). ترجمة الشيايدي (٥٢٧/١). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٠٧).
- (٤) يُنظر: جامع البيان (٢٥٩/٢٣). الكشاف (٨٠/٤). المحرر الوجيز (٢٨٥/٥). مفاتيح الغيب (٢٨٠/٢٩). معالم التنزيل (٤٨٧/٤). تفسير القرآن العظيم (٥٧/٨). روح المعاني (٢٣٤/١٤). التحرير والتنوير (٦٦/٢٨). التفسير الميسر (ص ٥٤٥).
- (٥) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٩٠/٥). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٣٣).
- (٦) يُنظر: ترجمة الشيايدي (٥٤٥/١).
- (٧) يُنظر: جامع البيان (٦٥٤/٢٣). الكشاف (١٦٧/٤). المحرر الوجيز (٣٨١/٥). مفاتيح الغيب (١٥٥/١٥). البحر المحيط في التفسير (٢٩٥/١٠). معالم التنزيل (٣٧١/٤). تفسير القرآن العظيم (٢٣٩/٨). روح المعاني (٩٥/١٥). التحرير والتنوير (٢٢٤/٢٩). التفسير الميسر (ص ٥٧٢).
- (٨) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٤٢/٥). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٧١).

الشيادي فاستعمل «persuader»^(١) الذي يقترب من اليقين، فخالف جمهور المفسرين في كون الظنّ هنا على بابه بمعنى الحسبان.

٣٣. ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧].

الجمهور على أن الظنّ هنا على بابه، أي الشك^(٢) «مع تغليب أحد الجائزين»، فحسبوا أن الله لن يبعث في هذه المدة رسولاً، فاستعمل حميد الله والشيخ أبو بكر حمزة في استعمال الفعل «penser»^(٣)، واستعمل الشيادي الفعل «croire»^(٤) لتقريب الظنّ من اليقين، وهذا قال به ابن عاشور^(٥) بدليل التعبير بـ «لن» المفيدة للتأكيد.

٣٤. ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].

الجمهور على أن الظنّ هنا على بابه، أي الشك^(٦) «مع تغليب أحد الجائزين»، فقد شكّ الكافر في أنه لن يرجع إلى خالقه حيّاً للحساب. فاستعمل أبو بكر حمزة الفعل «penser»، وتابعه حميد الله في ذلك^(٧)، أمّا الشيادي فاختر استعمال الفعل «croire»^(٨) الذي يدل على الإيمان، خاصة وأن الأمر يتعلق بملاقاة العبد لربه.

(١) يُنظر: ترجمة الشيادي (٥٧٢/١).

(٢) يُنظر: جامع البيان (٦٥٧/٢٣). الكشاف (١٦٩/٤). مفاتيح الغيب (١٥٩/٣٠). البحر المحيط في التفسير (٢٦٩/١٠).

معالم التنزيل (٣٧٢/٤). تفسير القرآن العظيم (٢٣٩/٨). روح المعاني (٩٦/١٥). التفسير الميسر (ص ٥٧٢).

(٣) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٢٤٢/٥). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٦٧١).

(٤) يُنظر: ترجمة الشيادي (٥٧٢/١).

(٥) التحرير والتنوير (٢٣٣/٢٩).

(٦) يُنظر: جامع البيان (٣١٦/٢٤). الكشاف (٢٣٥/٤). البحر المحيط في التفسير (٤٣٨/١٠). معالم التنزيل (٤٥٠/٤).

تفسير القرآن العظيم (٣٥٧/٨). روح المعاني (٢٨٩/١٥). التحرير والتنوير (٢٢٤/٣٠). التفسير الميسر (ص ٥٨٩).

(٧) يُنظر: ترجمة أبو بكر حمزة (٣٤٥/٥). ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد) (ص ٧٠٣).

(٨) يُنظر: ترجمة الشيادي (٥٨٩/١).

الخاتمة

بعد تتبع مادة «ظنّ» في القرآن الكريم، وعرض الترجمات الثلاث لها: ترجمة الدكتور حميد الله بمجمع الملك فهد، ترجمة الشيخ أبي بكر حمزة، ترجمة الشيادي، ثم تحليلها ومناقشة صوابها من عدمه، نلاحظ جلياً أهمية ظاهرة الأضداد في ترجمة معاني القرآن الكريم، ورأينا كيف كانت سبب اختلاف بين الترجمات ليصل أحياناً إلى كون اختيار أحد المترجمين يناقض تماماً اختيار الآخر، والصواب واحد، فيكون أحدهما منحطاً ضرورة.

ويمكن أن نلخص أهمّ نتائج البحث في النقاط الآتية:

- لفظة «الظن» من أكثر ألفاظ الأضداد وروداً في القرآن الكريم، فقد وردت سبعين مرة في ثمان وخمسين آية، وتنوعت معانيها حسب سياقها، فكانت دالة على اليقين في إحدى عشرة آية، وموضع واحد للكذب وآخر للتهمة، واختلف المفسرون في إحدى عشرة آية، وما تبقى أي أربع وثلاثين آية فهو للظن على بابه أي الشك.
- ترجمة معاني القرآن ليست قرآناً، ولا يقطع بأنها أصابت كل المعاني التي في القرآن الكريم؛ لأن ذلك غير متيسر، لكنها ترجمة للمعنى الذي يفهمه المترجم من الآيات بالاستعانة بالتفسير، ولهذا يرجح المترجمون أحد معاني الظنّ في الآية، ويختارون المقابل المناسب لتقريب دلالاته.
- يُركز المترجم أحياناً على المعنى العام للآية، ولا يحدد دلالة الظن بدقة بل تذوب دلالاته في المعنى العام، وبخاصة في ترجمة الشيخ الشيادي.
- كان أساس ترجمة معاني القرآن نصه الكريم وكتب التفسير والمعاجم اللغوية، ومع تفتنّ المترجمين إلى أن لفظة «ظنّ» من الأضداد غير أن ترجماتهم لم تكن دقيقة كلّ الدقة؛ لأن اعتمادهم - في الغالب - على المعاني الظاهرة لألفاظ القرآن الكريم، وما في المعاجم من دلالات لا تنطبق - أحياناً - على المعنى القرآني المقصود، وخاصة إذا تعلق الأمر بالمعنى ونقيضه، فالظنّ يأتي بمعنى الشك واليقين، وخطأ المترجم في تحديد دلالة الظنّ يؤدي إلى عكس المعنى تماماً فيقع اللبس والإبهام.

- اقتصر المترجمون على معنيي الشك واليقين للفظه الظنّ في القرآن الكريم، ولم يتطرقوا إلى معنى الكذب والتهمة، وذلك لقلة مواضعها واختلاف المفسرين فيهما.
- تظهر خطورة هذا البحث وأهميته البالغة في الكشف عن أخطاء بعض الترجمات للكلمات الأضداد، فلفظ ظنّ - كما رأينا - يدلّ على اليقين في أحد عشر (١١) موضعاً، ولقد أخطأت بعض الترجمات هذا المعنى في تسعة مواضع مقطوع فيها باليقين، فضلاً عن المواضع المختلف فيها، وندلّخ ذلك في الجدول كالتالي:

ترجمة محمد الله (مجمع الملك فهد)	ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة محمد الشياحي
﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]		
أحسن ترجمتها وحده.	فيها قصور.	فيها قصور.
﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]		
أغفل معنى اليقين الذي عليه جمهور المفسرين.	أحسن ترجمتها.	أحسن ترجمتها.
﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]		
استعمل الفعل «penser» وأغفل معنى اليقين الذي عليه جمهور المفسرين.	استعمل الفعل «penser» وأغفل معنى اليقين الذي عليه جمهور المفسرين.	أحسن ترجمتها وحده.
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٢]		
لم يراع دلالة اليقين.	أحسن ترجمتها.	لم يراع دلالة اليقين.
﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]		
لقد أغفل المترجمون الثلاثة القول الآخر في تأويل الظنّ هنا بمعنى اليقين.		
﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]		
أحسن ترجمتها.	أحسن ترجمتها.	لم يحسن ترجمتها لعدم تفرقه بين ظنّ موسى الصادق وظنّ فرعون الكاذب.

ترجمة محمد الشياحي	ترجمة أبو بكر حمزة	ترجمة حميد الله (مجمع الملك فهد)
﴿وَرَبَّآ الْمُنْجِرْمُونَ النَّآرَ فَظَنُّوآ أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾ [الكهف: ٥٣]		
أحسن ترجمتها.	راعى السياق العام للآية فاستعمل الفعل «craindre» بمعنى أشفق وخشي.	أحسن ترجمتها.
﴿وَوَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهٗ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]		
لم يراع دلالة اليقين.	لم يراع دلالة اليقين.	لم يراع دلالة اليقين.
﴿وَوَضَّلَ عَنْهُمْ مآ كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوآ مَا لَهُم مِّن مَّجِيسٍ﴾ [فصلت: ٤٨]		
أحسن ترجمتها.	استعمل الفعل «penser» فلم يراع دلالة اليقين فيها.	أحسن ترجمتها.
﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠]		
أحسن ترجمتها.	لم يغير - كعادته - الفعل «penser» وحاول تقويته بالحال «bien»، مع أن المقام يدل على اليقين قطعاً.	أحسن ترجمتها.
﴿وَأَنآ ظَنَنآ أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الحج: ١٢]		
ترجم الثلاثة الظن هنا بالفعل «penser» مع أنه لليقين.	ترجم الثلاثة الظن هنا بالفعل «penser» مع أنه لليقين.	ترجم الثلاثة الظن هنا بالفعل «penser» مع أنه لليقين.
﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨]		
أحسن ترجمتها باليقين.	راعى السياق العام فاستعمل «أحس».	أحسن ترجمتها باليقين.

التوصيات:

- مراجعة الترجمات المذكورة، وتصحيح الأخطاء الواردة فيها، لاسيما ترجمة معنى اليقين، فقد أخطأت الترجمات الثلاث هذا المعنى في تسعة مواضع مقطوع فيها باليقين، فضلاً عن المواضع المختلف فيها.
 - العناية بباقي ألفاظ الأضداد الواردة في القرآن الكريم، واستطلاع كيفية تعامل المترجمين معها لتدارك النقائص في الترجمة.
 - ضرورة اطلاع مترجمي معاني كتاب الله على كتب «الوجوه والنظائر» التي تحدد معاني الألفاظ بدقة، وإضافة تعليقات بالمعاني الأخرى للألفاظ الأضداد في الهوامش.
- والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم.
- الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي، تحقيق: عزة حسين، الطبعة الثانية (١٩٩٦م).
- الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- الأضداد: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، نشر أوغست هفنز، المكتبة الكاثوليكية، بيروت.
- الأضداد: عبد الملك بن قريب الأصمعي، نشر أوغست هفنز، المكتبة الكاثوليكية، بيروت.
- الأضداد: محمد بن المستنير الملقب بقطرب، تحقيق: حنا حداد، دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت (٢٠٠٥م).
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تاج العروس: الزبيدي، دار الفكر، بيروت (١٩٩٤م).
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤م).
- التصاريح: يحيى بن سلام، تحقيق: هند شليبي، الشركة التونسية للتوزيع (١٩٨٠م).
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية (١٩٩٩م).
- التفسير الميسر: نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الثانية (٢٠٠٩م).
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).

- ديوان دريد بن الصمة: تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٤م).
- الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، تحقيق: عمار فاروق الطباع، مكتبة دار المعارف، بيروت.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٩٩٢م).
- علم اللغة بين القديم والحديث: د. عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٨٠م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).
- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: أبو العباس المبرد، تحقيق: د. أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة الرسائل التراثية (١٩٨٨م) (ص ٥٣، ٥٤).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- معالم التنزيل وأنوار التأويل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٣م).
- مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٩٨٥م).
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، الدار الشامية، دمشق (١٤١٢هـ).

- مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثالثة (١٩٨١م).
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٤م).
- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: مقاتل بن سليمان، تحقيق: حاتم الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة الأولى.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: سلوى محمد العوّاء، دار الشروق.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى القارئ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة التراث والآثار، دار صدام للمخطوطات (١٩٨٨م).
- الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى (٢٠٠٧م).

المراجع باللغة الأجنبية:

- **Le Coran: Texte, Traduction et commentaires.** Cheick si Hamza Boubakeur. Paris: Maisonneuvre et Larose. Et l'édition de L'ENAG. 1994, Alger.
- **Le Noble Coran:** Chiadmi, Mohammed, Nouvelle traduction française du sens de ses versets, Editions Tawhid, Lyon, 2006.
- **Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens:** Dr. Mouhammad HAMIDALLAH, Complexe Roi Fahd, Médine, 2000.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٢٣	ملخص البحث
٢٢٤	المقدمة
٢٢٧	المطلب الأول: تعريف الأضداد لغة واصطلاحاً
٢٣٠	المطلب الثاني: تعريف الظن لغة واصطلاحاً
٢٣٣	المطلب الثالث: معاني الظن وتعامل المترجمين معه في آيات القرآن الكريم
٢٣٩	تحليل الترجمات الثلاث ومناقشتها
٢٤٠	أولاً: ورود الظن بمعنى الكذب
٢٤٠	ثانياً: ورود الظن بمعنى التهمة
٢٤١	ثالثاً: ورود الظن بمعنى اليقين
٢٤٦	رابعاً: ورود الظن بمعان مختلف فيها
٢٥٢	خامساً: ورود الظن على بابه بمعنى الشك
٢٦٥	الخاتمة
٢٦٩	فهرس المصادر والمراجع